SEBHA UNIVERSITY CONFERENCE PROCEEDINGS, VOL.5 NO. 2 2026
DOI: 10.51984/V6JPNF58

وقائع مؤتمرات جامعة سبها
Sebha University Conference Proceedings
Confrence Proceeeding homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/CAS

مسارات عبور الهجرة غير الشرعية بضفة البحر الأبيض المتوسط- حالة الجزائر

صبيحة كيم

جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم 27000، الجزائر

الملخص

موضوع الهجرة عموما والهجرة الغير شرعية بالخصوص، من بين المواضيع الرئيسة في العلوم الاجتماعية اليوم، إذ أصبحت قضية تشغل الجميع بالمنطقة المغاربية والافريقية وجنوب اوروبا ،والجزائر كدولة ومجتمع منخرطون في هذه القضية سواء كدول افريقيا الشمالية او كعضو بمعاهدات خمسة-خمسة مع جنوب اوروبا. لان مسارات الهجرة تتشكل هنا وتتجه بالخصوص نحو اسبانيا وايطاليا وفرنسا، ولعل مسألة الهجرة الغير الشرعية حزت بالبحث في فهم الأسباب والعوامل المختلفة لدول الانطلاق أو العبور ونحو الوصول إلى الضفة الأخرى. هذا المشهد العام او الإطار العام الذي تموقع من خلاله مشاركتنا بالمؤتمر،أما من حيث الاطار الخاص او على مستوى الجزئي للدراسة شكلت منطقة الغرب الجزائري بالاخص الولايات الساحلية : مستغانم وتموشنت ووهران وتلمسان، كنقاط انطلاق وتشكل تدفق الهجرة الغير شرعية، وتوجه المهاجرين نحو جنوب شرق اسبانيا متخذين طريق غرب البحر الأبيض المتوسط كمسار رئيسي للوصول الى اوروبا وتحولت جزر البليار الى جنة العدن التي يرسوا اليها المهاجرين غير الشرعيين من شمال إفريقيا ويتصدرها الجزائريون بالمرتبة الأولى للجنسيات القادمة من افريقيا. و كونها أيضا نقاط تشكل شبكات للممررين الهجرة غير الشرعية. ومع الأزمات التي واكبها الربيع العربي وحتى ما تعيشه الكثير من دول القارة الإفريقية مثلت الجزائر مجالا استوعب الكثير من اللاجئين والمهاجرين سواء الشرعيين أو غير الشرعيين حيث تمثل الهجرة ظاهرة عالمية وقديمة عرفتها كل الشعوب على مر التاريخ لأسباب كثيرة بنوعيها سواء كانت هجرة الوافدين أو الخارجين، كل هذه المعطيات التي أفرزتها طبيعة المرحلة شكلت مادة بحثية أثارت انتباه الكثير من الباحثين المتخصصين في مجالات مختلفة. وأثارت شغفنا العلمي لسنوات طويلة كباحثين ، فأردنا تناول تحول مسار الهجرة غير الشرعية انطلاقا من الجزائر نحو اسبانيا ومدى تطور هذه الدينامكية إذ تحول إلى تيار تدفق الهجرة غير الشرعية عبر طريق غرب البحر الأبيض المتوسط، مدعمين هذا المعطى باحصائيات دقيقة لكل من بلد الإنطلاق وبلد الوصول، ومدى انخراط فاعلين جدد بهذه الظاهرة كالقصر والنساء.

الكلمات المفتاحية:

مسار
الهجرة غير الشرعية
البحر الأبيض المتوسط
الجزائر
الإنطلاق/الوصول

Transit routes for illegal migration in the Mediterranean Sea - the case of Algeria

KIME Sabiha

University of Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, 27000, ALGERIA

ABSTRACT

Migration in general and illegal migration in particular are among the main topics in today's social sciences. It has become an issue of concern to all in the Maghreb, Africa and Southern Europe, and Algeria as a State and a society engaged in this issue both as North African States and as a member of five-five treaties with Southern Europe. Because migration paths are formed here and are particularly directed towards Spain, Italy and France, the issue of illegal migration may have been investigated in the understanding of the different causes and factors of the countries of departure or transit and towards reaching the other bank. This is the general landscape or framework within which our participation in the Conference takes place. In terms of the special framework or the partial level of the study, the region of the Algerian West, in particular the coastal states: As starting points and constituting the flow of illegal migration, Mustangam, Oran and Tlemcen directed migrants towards

Keywords:

Route
Illegal Migration
Mediterranean
Algeria
Tee/Access

*Corresponding author:
E-mail addresses: kimesabiha@gmail.com

Article History: Received 28 February 2026 - Received in revised form 01 May 2026 - Accepted 10 June 2026

southeastern Spain taking the Western Mediterranean route as the main path to Europe and transformed the Balearic Islands into the paradise to which illegal immigrants from North Africa are destined and dominated by Algerians in the first place of nationalities coming from Africa. They are also points that form networks for illegal immigration passers.With the crises of the Arab Spring and even those of many countries on the African continent, Algeria has been an area that has absorbed many refugees and immigrants, both legitimate and illegal. Migration is a global and ancient phenomenon that has been known to all peoples throughout history for many reasons, whether it be migration of arrivals or exodus. s nature has created research material that has attracted the attention of many researchers specializing in different fields. We have raised our scientific passion for many years as researchers. We wanted to address the transformation of the illegal migration route from Algeria to Spain and the extent to which this dynamic has evolved, as it has become the current flow of illegal migration through the western Mediterranean route, supported by accurate statistics for both the country of departure and the country of arrival, and the extent to which new actors such as minors and women have been involved.

1. المقدمة

في فترة من الثلاثينات حتى الستينيات و هي مرحلة الحروب والإحتلالات التي شهدتها أوروبا وإعادة بنائها، فكانت الحاجة الماسة للأيدي العاملة لهذا لم تضع قوانين تجرم الهجرة غير الشرعية لتسهيل الحراك الدولي بينها و بين مستعمراتها. لكن مع بداية الثمانينات إتخذت الدول الأوروبية سياسة غلق الحدود بتطبيق إتفاقية "شنغن" (Schengen. Accord du 14 juin 1985) كإجراء لتشديد قوانين الهجرة الدولية بالإتحاد الأوروبي والتي دخلت حيز التطبيق في 19 جوان 1990.

و تؤكد فرجيني ليدي أن الإقامة بدون ترخيص لم يكن إشكالا في مرحلة الإستعمار و الذي كان يتميز بالحربين العالميتين والثلاثين سنة للإستعمار والتي كانت تحتاج للأيدي العاملة و التي لم تكن تهتم بهذا النوع من الهجرة. و بعد ذلك قد تميز الرأي العام بخلفية مضادة للمهاجرين (خاصة تيار الهجرة القادم من المغرب العربي) و بإجراءات قانونية متتالية تتسم بالصرامة و التشدد في نظام دخول و إقامة الأجانب، وجراء هذه الإجراءات القانونية أصبح الكثير من الأفراد الذين يرغبون في الهجرة غير قادرين على عبور الحدود بطريقة شرعية، بسبب الشروط التعجيزية في الحصول على تأشيرة السفر إلى أوروبا (Virginie L,2011). أمام إصرار هؤلاء على الذهاب، ظهرت الهجرة غير الشرعية و طرق و أساليب جديدة للوصول إلى الضفة الأخرى ومن أبرزها ما يطلق عليها بقوارب الموت العابر للبحر الأبيض المتوسط.

تجدر الإشارة إلى أن هذه القوانين جاءت لتحدد وضعيات الهجرة غير الشرعية، حيث سميت بالهجرة المخالفة و هي المخالفة لقوانين التنقل المعمول بها ما بين الدول و هم المهاجرون الذين يدخلون حدود دولة ما للبحث عن عمل عادة و ذلك بدون توفر الوثائق والتصاريح اللازمة لذلك. ويعتبر البعض الهجرة الغير شرعية أنها غير منظمة، أو مخفية هي تمثل صفات تحدد أشكالها وأوضاعها بحسب تشريعات بلاد الهجرة المستقبلة في أوروبا هي تصنف حسب حالتين:

- ***الحالة الأولى*** : تمثل المهاجرين الذين دخلوا البلاد الأخرى دون الخضوع للإجراءات الشرعية للدخول و الخروج من بلد الأصل فتصبح هجرة غير شرعية.
- ***الحالة الثانية*** : حالة المهاجرين الذين يخرجون من بلادهم بطريقة شرعية ودخلوا كذلك بصفة شرعية إلى البلد المستقبل، بصفتهم سائحين و الذين يمددون مدة إقامتهم إلى ما بعد المدة الشرعية (ثلاثة أشهر بالنسبة لفرنسا) ، فيصبحون مهاجرين بدون وثائق (Les sans-papiers).

ترتبط الهجرة غير الشرعية بعدم المساواة المتزايدة بين الشمال والجنوب على من خلال ما يحدث في العالم من تطورات على جميع المستويات، الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية، وما نجم عن هذا من الحراك في العديد من دول شمال إفريقيا للوصول إلى أوروبا، فالأزمات التي تلقي بضلالها على العديد من هذه الدول ، إضافة لتصاعد النزعة الفردية نتيجة الحداثة والعولمة وتراكم رأس المال والتطور الصناعي، وبروز نظم ثقافية وتنافس الدول لتحقيق التنمية، كل هذه العوامل جعلت من الشعوب والمجتمعات على مستوى الفرد أو الجماعة تعيش حالة مد وجزر بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، كمعطى تاريخي وكموقع إستراتيجي وما تحتويه من ثروات طبيعية وطاقات، مما جعل دول جنوبها مستقبلة للهجرة من الدول افريقية المجاورة وأيضا دول انطلاق حيث تعتبر هذه الضفة الجنوبية بوابة إفريقيا ونافذة البحر الأبيض المتوسط وأقرب طريق إلى أوروبا.

على اثر هذه المعطيات التي أفرزتها طبيعة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتي شكلت مادة بحثية أثارت انتباه الكثير من الباحثين المتخصصين في مجالات مختلفة (السياسي، الاجتماعي، القانوني، الاقتصادي ...). سنحاول إبراز أهم مسارات العبور للهجرة غير الشرعية التي تخترق حدود الجزائر، تونس، ليبيا، متجهة نحو أوروبا من مختلف دول الإنطلاق والاتجاهات خاصة بمنطقة الجنوب الشرقي. وتعد هذه المسارات الحديثة هي إعادة تشكيل لطرق كانت تعبرها قوافل التجارية بالصحراء آتية من الساحل الإفريقي حسب ما كان يسرده القدامى، وأيضا تتشكل هذه المسارات من خلال الانحرافات للطرق الرئيسية التي تؤدي إلى المراكز والمدن الكبرى. ومدى مراقبة السلطات الأمنية لحدودها والإستراتيجيات شبكات تهريب البشر لتجاوز حصار الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (Frontex) بالمنطقة المتوسطية. فتتمحور اشكاليتنا في كيفية مساهمة دول الإنطلاق عبر حدودها البحرية في خلق ديناميكية جديدة لمسارات عبور الهجرة غير الشرعية بالضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط ؟ وتشخيص واقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية "الحرقة" بالمجتمع الجزائري.

سنعالج هذه الأسئلة في إطار مقاربة وصفية لواقع الهجرة غير الشرعية بضفة البحر الأبيض المتوسط عبر مختلف المناطق الحدودية، معتمدين على تحليل معطيات مختلفة (الدراسات، النصوص القانونية، والبيبليوغرافية، الخرائط والإحصائيات).

2. البعد المفاهيمي

1.2 الهجرة غير الشرعية

غير القانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة. وظاهرة الهجرة غير الشرعية باتت ظاهرة عالمية اذ تصنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات و الأسلحة و قد تفاقمت في فترة ما بعد الحرب الباردة بسبب التطور التكنولوجي في ميدان الإتصال، وسائل النقل، المراقبة الهشة للحدود، النزاعات العرقية، النزوح القسري.

ويعرف عيد محمد فتحي الهجرة غير الشرعية بأنها:" تعني قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة، من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة، وغالبا ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادراً ما تكون فردية " (محمد فتحي، 2010).

هذه المظاهر الجديدة دفعت الناس الى البحث عن حياة افضل في بلدان أجنبية وحفزت أنواعا مختلفة من الهجرة غير الشرعية، فظهرت تنظيمات وعصابات اجرامية مختصة تعرف بشبكات الهجرة غير الشرعية.

لقد تطور مفهوم الهجرة غير الشرعية في الأدبيات القانونية والأجنبية، فبعد أن كان يطلق عليها في بداية الأمر الهجرة غير الموثقة *Undocumented Migration* ليصبح الهجرة غير القانونية أو الشرعية *Illégal Migration*، وبعد ذلك ارتبط هذا المفهوم بمصطلح الأمن البشري، فأخذ يظهر مقرونا بمصطلح *Migration and Human Security* ثم أخذ مصطلح الهجرة غير الشرعية يرتبط بمفهوم الاتجار بالبشر *Human Trafficking* وأيضا الجريمة غير الوطنية (Transnational Organised Crimes Collenthouez 12-22 October, 2002) .

وتعرف منظمة الأمم المتحدة الهجرة غير الشرعية بأنها: " دخول غير مقنن لفرد من دولة إلى أخرى عن طريق البر أو الجو أو البحر... ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما تعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة " (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2010)

من خلال هذه التعاريف نستخلص أن الهجرة غير الشرعية أو غير النظامية هي سلسلة من الظواهر المختلفة، وتشمل الأشخاص الذين يدخلون أو يقيمون في دولة ليسوا من مواطنيها على خلاف ما تقتضيه القوانين الداخلية لتلك الدولة، وفيها ينتقل الفرد أو الجماعة من موقع إلى آخر بحثاً عن الرزق، ووضع أفضل اجتماعيا واقتصاديا أو دينيا، وفيها تتحول الحالة الاجتماعية كتغير المكانة أو الطبقة الاجتماعية.

2.2مسار الهجرة الدولي بالبحر الأبيض المتوسط

مسار الهجرة هو طريق تنتقل من خلاله نسبة معينة من السكان، في مجموعات صغيرة أو بمفردها، وغالبا ما يعبرون حدودا أو أكثر، لتجنب الصعوبات التي يواجهونها في أراضيهم الأصلية.

تأخذ الهجرة العالمية مسارات متعددة حسب موقع القارات وتمركز القوى العظمى، فمعظم بلدان المقصد تقع في نصف الكرة الشمالي، رغم هذا فإن الهجرة فيما بين بلدان الجنوب شائعة مثل الهجرة من الجنوب إلى الشمال. إذ الأشخاص في طرق تنقلاتهم، ومواصلة إنعدام الإتزان في العرض والطلب لفرص العمل يتزايد بين دول شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، لهذا سوف يستمرون الأشخاص في تنقلاتهم بحثا عن فرص جديدة للعمل وظروف أفضل للحياة. فأصبحت منطقة شمال إفريقيا من أهم المناطق التدفق الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا عبر معابر و مسارات متعددة، مما جعل هذا النمط من الهجرة من أكبر القضايا التي تعالجها سياسة الهجرة الأوروبية. فحددت الهجرة غير الشرعية من خلال مفهومين حسب تقرير يوروميد للهجرة 2 سنة 2009 (جون لوي فيل، 2009) .

- **المفهوم الأول** : الهجرة غير الشرعية باعتبارها دليلا على سلوك منحرف يبرر بصورة أو بأخرى سقوط الحقوق و الطرد و إتخاذ إجراءات رادعة ضد الهجرة غير الشرعية.
- **المفهوم الثاني** : الهجرة غير الشرعية باعتبارها نتيجة الظروف المتنوعة التي يعد بعضها خارج إرادة المهاجر وتتطلب تدخلا من جانب الدولة ويمكن وفقا لهذا المفهوم ان يتم ادارة الهجرة غير الشرعية من خلال إجراءات التقنين و تحمل الدولة مسؤوليتها تجاه المهاجر .

يستخدم مصطلح الهجرة غير الشرعية لتعيين مجموعة من الظواهر للأشخاص الذين يعيشون في دولة ليسوا من مواطنيها لخرقهم قوانينها ويشمل هذا المصطلح:

- المتسللون الذين يدخلون إلى البلاد و يقيمون فيها بغير تصريح.
- الأشخاص ضحايا تجار بالبشر و التهريب.
- الأشخاص الذين دخلوا إلى البلاد بصورة قانونية و أقاموا فيها بعد انتهاء مدة إقامتهم القانونية.
- طالبوا حق اللجوء الذين لا يلتزمون بقرار الرفض.
- الأشخاص الذين يتحايلون على نظام الرقابة من خلال زواج منظم.

نستعين بمفهوم الهجرة غير الشرعية لتعيين الدخول غير القانوني لأحد مواطني دول العالم الثالث إلى دولة غير دولته الأصلية أو الدخول بصورة قانونية لكن الإقامة تصبح غير قانونية بعد انتهاء تصريح الإقامة برفض تجديده لفقدان العمل أو لأي سبب آخر، و لا تستطيع السلطات في الدولة المضيفة ان تمنح المهاجر الذي لا تعلم بإقامته أية وثائق طالما أنه يخالف الشروط المطلوبة، والتجاوز القانوني يقدم على ما هو هامشي. حيث ان المهاجرين قد خالفوا قوانين البلد فإنه لا يمكنهم الاستفادة من أدنى درجات الحماية من جانب الدولة المضيفة، فمعظم النساء اللاتي هاجرن بصورة غير قانونية من دول البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا إنما هاجرن للحاق بأزواجهن أو أهلهن، ونظرا للتشريعات المقيدة للهجرة فإنها تتم بالنسبة للنساء في اطار التجمع العائلي سعيا لقبولها في صورة قانونية .

في نفس الإطار يحدد رمضان محمد الاطار القانوني للهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية و البحرية والإقامة بدولة اخرى بطريقة غير شرعية و قد تكون الهجرة في أساسها قانونية و تتحول فيما بعد إلى غير قانونية وهو ما يعرف بالإقامة غير شرعية (رمضان م، 2009). و تتضمن الهجرة غير الشرعية في مضمونها "الهجرة السرية" و تعني الإجتياز

لا يزال وسط البحر الأبيض المتوسط اليوم أكثر طرق الهجرة البحرية فتكًا في العالم. ويرجع ارتفاع معدل الوفيات هذا، من بين أمور أخرى، إلى المسافة الكبيرة جدا (300-400 كيلومتر) بين سواحل ليبيا وسواحل إيطاليا، والافتقار الامكانيات ولوجستيك دول الإنطلاق للبحث والإنقاذ في وسط البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى ذلك، هناك عوائق أمام سفن المنظمات غير الحكومية وانعدام التنسيق بين خفر السواحل هذه الأخيرة.

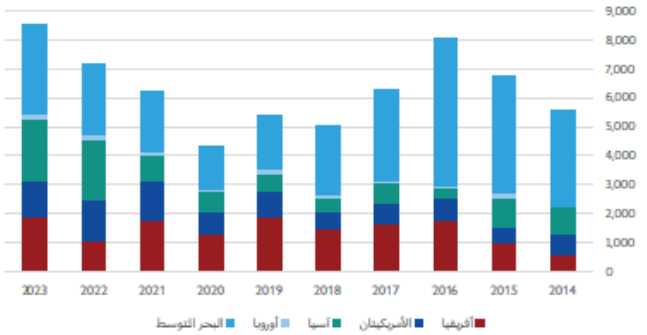
فكل عام يحاول الآلاف من البشر عبور البحر الأبيض المتوسط في قوارب غير مستقرة وغير صالحة للملاحة ومحملة أكثر من اللازم. بعد الفرار من الأوضاع الغير المستقرة في بلدهم الأصل بسبب الحرب والعنف والفقر - فيتحملون كل المخاطر للهروب مما يصفه الكثيرون بـ «الجحيم »(الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، 2015).

على اثر هذا هلك حوالي 278 مهاجر على هذا الطريق في عام 2015. ويستمر هذا العدد بالإرتفاع إلى درجة أنها تسمى " مقبرة البحر الأبيض المتوسط"، إذ قدر عدد المفقودين منذ سنة 2014 بالطريق المركزي للبحر الأبيض المتوسط بـ 24613 حسب الجمعية المدنية الأوروبية للإنقاذ البحري SOS MEDITERRANEE

حسب المنظمة العالمية للهجرة اعتبرت سنة 2024 هي أكثر الأعوام دموية على الإطلاق في معظم أنحاء العالم حيث قدر عدد المفقودين بـ 8 938، بما في ذلك آسيا 2778 حالة وفاة وأفريقيا 2242 وأوروبا 233. أما بالبحر الأبيض المتوسط تم تسجيل 2452 حالة وفاة في عام 2024 (IOM,2024).

تتماشى عموما هذه الأرقام لعام 2024 مع اتجاه السنوات الخمس الماضية في زيادة الوفيات، وتتجاوز قيمة العام الماضي الرقم القياسي السابق لعام 2023، عندما تم تسجيل 8747 حالة وفاة.

الرسم البياني 01 لوفيات المهاجرين حسب المناطق ، بين عامي 2014 و 2023



Source : https://missingmigrants.iom.int/fr

ليست أعلى قيمة اجمالية سنوية تم تسجيله على الإطلاق، لكن هذا العدد المرتفع يوضح الحاجة إلى أنظمة بحث وإنقاذ كافية، فضلاً عن طرق الهجرة الآمنة والنظامية كبدائل لهذا المعبر المحفوف بالمخاطر.

3. التدفق البشري الافريقي

يعيش اليوم عدد غير مسبوق من الأشخاص في بلد غير البلد الذي ولدوا فيه . ووفقا لشعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، بلغ عدد المهاجرين الدوليين في العالم 304 ملايين في عام 2024، وهو رقم تضاعف تقريبا منذ عام 1990، حينما قُدر عددهم بنحو 154 استحوذ المهاجرون من الجنوب إلى الجنوب على 36٪ (82.3 مليون شخص) من المهاجرين في عام 2013، بينما شكل المهاجرون من الجنوب إلى الشمال 35٪ (81.9 مليون شخص) من إجمالي عدد المهاجرين. وشكل المهاجرون من الشمال إلى الشمال 23٪ من المجموع، مقارنة بـ 6٪ بين الشمال والجنوب. وكانت ألمانيا والمملكة العربية السعودية وأستراليا وكندا والإمارات العربية المتحدة وإسبانيا والولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا بلدان المقصد لما يقرب من نصف المهاجرين الدوليين (UN-DESA, 2013).

تتسم اتجاهات الهجرة العالمية بالتعقيد، ويجري إنشاء العديد من طرق الهجرة وإعادة إنشائها حسب متطلبات المهاجرين وطموحاتهم وحسب سياسات الهجرة التي يطغى عليها التقييد وغلق الحدود. ومع ذلك، تتميز خمسة طرق رئيسية للهجرة أكبر تدفقات المهاجرين في العالم.

(1) طريق شرق البحر الأبيض المتوسط

(2) طريق وسط البحر الأبيض المتوسط

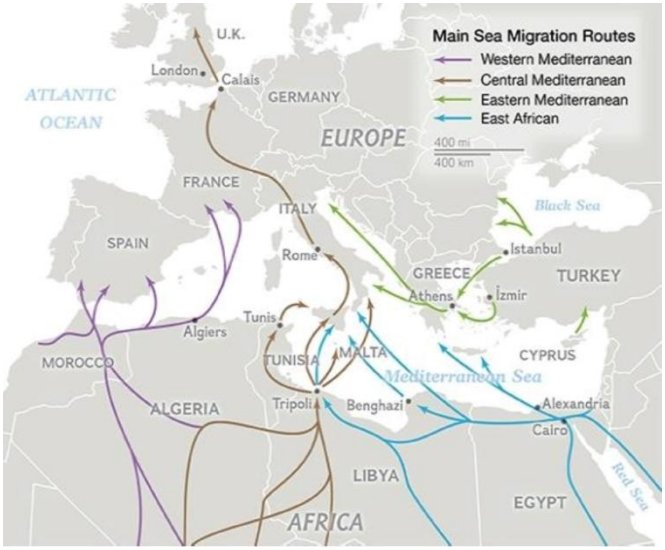
(3) طريق غرب البحر الأبيض المتوسط

(4) طريق أمريكا الوسطى

(5) طريق جنوب شرق آسيا

(6) طريق جنوب أفريقيا

خريطة 01: طرق الهجرة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط

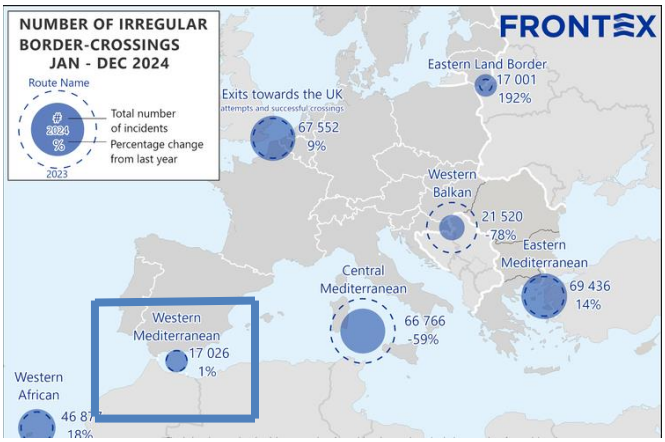


Source : Matthew Chwastyk et Ryan Williams, National Geographic 2015

http://news.nationalgeographic.com/2015/09/150919-data-points-refugees-migrants-maps-human-migrations-syria-world.

- **طريق شرق البحر الأبيض المتوسط :** يشمل شبكة الطرق التي يسلكها المهاجرون من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر أوروبا الشرقية، وكذلك اليونان وإيطاليا. لطالما استخدمه المهاجرون الذين يعبرون تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وهو الطريق الرئيسي الذي يستخدمه المهاجرون السوريون. يستخدم المهاجرون كلا من الطريق البحري إلى جزر بحر إيجة والطريق الجوي للوصول إلى المدن الأوروبية مباشرة من اسطنبول. يتم استخدام الطريق إلى اليونان عبر الحدود البرية بشكل متزايد، وتصل غالبية كبيرة من المهاجرين إلى عدة جزر يونانية، ولا سيما ليسفوس. في عام 2015، وصل ما يقرب من 885000 مهاجر إلى الاتحاد الأوروبي عبر طريق شرق البحر الأبيض المتوسط، مع وصول ذروة 216000 مهاجر في أكتوبر 2015.

خريطة 02 : عدد المهاجرين غير الشرعيين عابرين البحر الأبيض المتوسط سنة 2024 بالقوارب



Source : FRONTEX 2025

في نفس السياق يربط طريق غرب أفريقيا بجزر الكناري الإسبانية حيث شهدت جزر الكناري في عام 2024 زيادة بنسبة 18٪ في عدد الوافدين إلى ما يقرب 47000الف مهاجر غير نظامي، وهو أعلى رقم منذ أن بدأت فرونتكس في جمع البيانات منذ عام 2009. كان الماليون والسنغاليون والمغاربة من أكبر الجنسيات التي وصلت إلى هذا الطريق. وحسب آخر الإحصائيات (جانفي-فيفري-مارس 2025) التي تم جمعها من الوكالة الاوروبية لحراس السواحل والحدود. والتي نتأكد من خلالها تصدر الجزائر للسنوات الأخير للجنسيات التي تصل الى اسبانيا ، واحتكار الجزائريين هذا المسار للوصول الى الضفة الأخرى عبر قواب الذي يطلق عليها بـ"السريع"

TABLEAU 02 : Principales nationalités des migrants clandestins par Western route (2025)

Algeria	865
Unknown	563
Marocco	182
Somalia	58
Mali	45

Source: Frontex

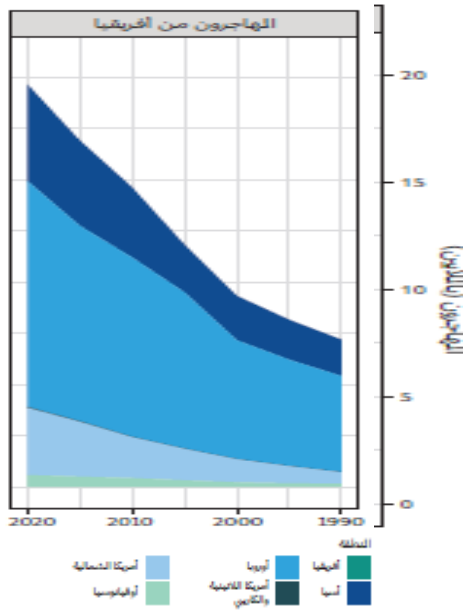
في عام 2018، أصبح طريق غرب البحر الأبيض المتوسط هو الطريق الأكثر استخدامًا إلى أوروبا ليس فقط من منطقة شمال غرب افريقيا بل حتى مهاجرين الأفارقة من منطقة الساحل عابرين الجزائر وتونس وليبيا والمغرب. يقود هذا الطريق من شمال غرب إفريقيا إلى جنوب إسبانيا أيضا. ففي عام 2024، شهدت مستوى شبه غير متغير من المعابر الحدودية غير القانونية، بسبب زيادة المغادرين من الجزائر مما أدى إلى تعويض أعداد أقل من المغرب. وشكل مهاجروا الجزائر والمغرب ومالي أغلبية عمليات احباط عبورهم البحر الأبيض المتوسط. اذ استخدم القوارب السريعة والقوية لنقل المهاجرين غير الشرعيين من قبل شبكات تهريب البشر ، حيث تعتبر الوسيلة المعتمدة في هذه المنطقة تمامًا كما حدث في السنوات السابقة بشكل متكرر. فيشكل طريق غرب البحر الأبيض المتوسط المسار الوحيد للمهاجرين غير الشرعيين إلى إسبانيا، سواء عبر البحر الأبيض المتوسط إلى البر الرئيسي لإسبانيا أو عن طريق البر إلى الجيوب الإسبانية سبتة ومليلية في شمال إفريقيا.

4. **الهجرة غير الشرعية -حالة الجزائر-**

تتميز الجزائر بشساعة حدودها نظرا للموقع الجغرافي، والتدفق المعتبر للعابرين عبر الفضاء الحدودي، يجعلها بوابة مركزية لإفريقيا نحو أوروبا

مليون مهاجر دولي. ويشكل المهاجرون الدوليون 3.7 في المائة من سكان العالم، بعد أن ارتفعت نسبتهم ارتفاعا طفيفا من 2.9 في المائة عام 1990. وتضيف المفوضية السامية للامم المتحدة أن بحلول نهاية شهر يونيو 2024، اضطر أكثر من 122.6 مليون شخصٍ حول العالم للفرار من ديارهم، منهم 43.7 مليون لاجئ . والملفت لإنتباه أيضا أنه منذ سنة 2000، ارتفع تدفق الهجرة الدولية داخل ايفريقيا زيادة ملحوظة، ومنذ سنة 1990 تجاوز عدد المهاجرين الأفارقة الذين يعيشون خارج منطقة الضعف، وكان نمو في اوروبا اكثر وضوحا. أما في سنة 2020، قدر عدد المهاجرين المولودين في افريقيا والذين يعيشون خارج المنطقة ويقيمون في اوروبا بـ 11 مليون و آسيا حوالي 5 ملايين وامريكا الشمالية حوالي 3 ملايين (تقرير الهجرة العالمي، 2024).

الرسم البياني 02: الهجرة من افريقيا الفترة ما بين 2000 إلى 2020



المصدر : UN DESA 2021

على غرار التدفق البشري النظامي الذي تم عرضه سابقا، فلا يتقص اهمية عن ذلك التدفق البشري الغير النظامي الذي تعرفه المنطقة بمختلف مساراته والمبين بالجدول التالي :

جدول رقم 01 : عدد المهاجرين غير الشرعيين بمسارات البحر الأبيض المتوسط من عام 2021 الى 2024

	2021	2022	2023	2024	% change over 2023
Central Mediterranean	67 724	105 561	162 714	66 766	-59%
Eastern Mediterranean	22 793	38 690	61 092	69 436	+14%
Western Mediterranean	18 466	15 134	16 877	17 026	+1%

SOURCE : FRONTEX DATA

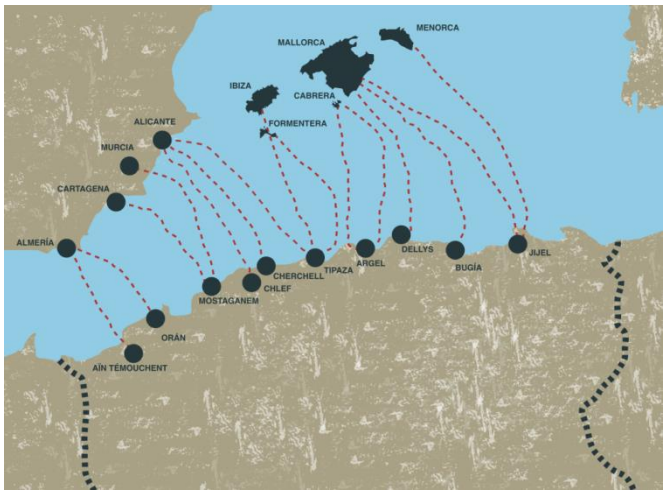
الملفت للانتباه تراجع كبير بعدد المهاجرين غير الشرعيين العابرين من المنطقة الوسطى ، وهذا دليل على القيود والصعوبات التي تعترض كل شخص مقبل على الهجرة بهذا المسار وزيادة المخاطر ، بل يفضلون المنطقة الشرقية بعبورهم تركيا وقبرص للولوج الى اوروبا خاصة أن الإحصائيات سنة 2024 تشير الى زيادة قدرت بـ 14 %.

فيه وزارة الداخلية ، مع انخفاظ تدفق الهجرة بـ 32500 ألف مهاجر ، حيث نزل عدد الوافدين إلى النصف مقارنة بـ 2018 بفضل تعاون المغرب بمراقبة حدوده.

كما تضاعف عدد حطام السفن وتوفي أو اختفى ما لا يقل عن 872 شخصًا في طريقهم إلى إسبانيا ، وفقًا لتقدير متحفظ للمنظمة الدولية للهجرة.وصل أكثر من نصف الوافدين الجدد في عام 2020 إلى جزر الكناري ، وبكثافة لم تشهدها منذ عام 2006 ، كانت الجزر مقصدًا لأكثر من 31000 شخص في الفترة التي تم تعميدها باسم "أزمة الكايوكوس(María Martín, 2021)." "

خريطة 03 : طريق غرب البحر الأبيض المتوسط-

من الجزائر إلى اسبانيا



source: Caminando Fronteras

على الرغم من أن جزر الكناري كانت تجتذب كل الاهتمام منذ سنوات ، إلا أن طريق الهجرة غير الشرعية من الجزائر شهد نشاطًا لم يسبق له مثيل من قبل. ، وعلى الرغم من تعاونه المكثف مع إسبانيا في محاربة الهجرة غير النظامية دون طلب المال في المقابل ، كما يفعل المغرب ، فقد اشتدت هجرة الشباب في البلاد. العامين الماضيين.في عام 2020 ، وصل أكثر من 11200 جزائري إلى سواحل جزر البليار وأليكانتي ومورسيا وألميريا وغرناطة ؛ وهم ثاني أكبر جنسية بعد المغاربة بحسب مصادر الشرطة .إنه أعلى رقم قياسي منذ عام 2009 ، عندما بدأت وكالة الحدود الأوروبية (فرونتكس) FRONTEX في جمع الإحصاءات ، وهو يتجاوز بكثير الرقم القياسي الذي تم تحقيقه في عام 2018 مع وصول حوالي 4300 جزائري.

في ظل صعوبة الحصول على الاحصائيات بشكل رسمي ودقيق للهجرة غير الشرعية بضفة البحر الأبيض المتوسط، حاولنا تجميع بعض المعطيات من منضمة الهجرة العالمية والمفوضية الهجرة وبعض التقارير السنوية، ارشيف الامن الحدودي لخمس السنوات الأخيرة (من 2020 إلى 2025)، لغرض رصد كثافة التدفق بشكل علمي. لكن رغم هذا تبقى مفارقة كبيرة بين تحديد أرقام الناجحين والمفقودين والمقبوض عليهم بكل من بلد الأصل وبلد الإنطلاق.

2.4 معطيات كمية

الجزائر كغيرها من دول العالم الثالث تفتقر إلى البيانات الإحصائية الدقيقة الخاصة بالهجرة غير الشرعية والمهاجرين غير الشرعيين نتيجة غياب الأجهزة الإدارية المهيئة والمجهزة للعملية الإحصائية وكل ما يتم تسجيله لدى المصالح المعنية بالظاهرة يبقى هدفها إداري فحسب ولا يتم استعمالها في الدراسات

ويعتبر نقطة عبور نحو أوروبا، وبالأخص في السنوات الأخيرة حيث أصبح عدد المهاجرين الأفارقة يتدفق على بلادنا جاعلين منها أحد الممرات، وطرق العبور للذهاب اتجاه أوروبا وشيئا فشيئا بدأنا نلاحظ تطور الأوضاع حيث أصبحت الهجرة غير الشرعية غير منحصرة على الجزائريين بل عمت أفراد من الدول المجاورة. فهذا يساعد بشكل كبير على إنشاء وتطور ظاهرة الهجرة السرية، وخاصة أن الجزائر تملك موانئ عديدة مفتوحة على التنقل البحري الدولي وهذا ما يشجع الشباب على خوض تجربة الهجرة السرية وتوجد فئة المهاجرين الإفريقيين الذين يفضلون المجال البري، إذ تعد بلادنا المعبر الوحيد للوصول إلى أوروبا عبورا للحدود الجزائرية المغربية والتونسية.

بطول 1200 كلم، تمتد الحدود البحرية على شريط ساحلي محصور بالحدود البحرية شمالا، والمغرب غربا والحدود مع تونس شرقا، هذه الخصائص المادية التي تطغى عليها السهول البتة مراقبة الحركات نحو وانطلاقا من التراب الجزائري، وبالإضافة للحدود البرية والبحرية، هناك الحدود الجوية التي تضمن من خلال 35 مطارا دوليا المزيد من الإمكانيات بالنسبة الحركات السكان نحو الجزائر، الذي يسهل الحركة فوق التراب الجزائري، هناك شبكة طرق معتبرة تتكون من 112696 كلم من الطرق منها 29280 كلم من الطرق الوطنية وأزيد من 4910 مشروعا هيكليا، ومن المفترض أن نستكمل بمقطع مهم يساوي 1216 كلم، والآن قيد الإنجاز بحيث سيربط في آجاله المحددة مدينة عنابة في أقصى الشرق بمدينة تلمسان في أقصى الغرب، وسندعم أيضا بإنجاز الطريق السيار الآخر بالهضاب العليا بطول 1020 كلم، وبأشغال مضاعفة الطرق الرابطة بين الجزائر العاصمة وأهم مدن الهضاب العليا والمدن الصحراوية، الشيء الذي سيسهل الحركات على مستوى الطريق العابر للصحراء شمال الجزائر، بالحدود مع ستة دول تمر عبرها هذه الطريق وهي الجزائر، مالي، النيجر، تشاد، تونس، ويطول 2150 كلم تسهل شبكة السكة الحديدية أيضا الحركة على التراب الجزائري (Musset Mohamed, 2013, p20).

تتميز خصوصية الموقع الجغرافي للجزائر بمسارات متعددة، تكون إما مسار بري بالعبور من الحدود البرية لمجاورة الجزائر لسبع دول، بلدان تونس وليبيا، مالي والنيجر جنوبا، موريتانيا والصحراء الغربية في الجنوب الغربي والمغرب غربا. أما الحدود البحرية بشمال الساحل للمياه إقليمية انطلاقا من الساحل المتوسطي بالبحر الأبيض المتوسط. فيتم الدخول والخروج عبر مواقع المراكز الحدودية البرية والموانئ، ويتشكل دخول المهاجرين غير الشرعيين عبر التراب الوطني بمسارات غير القانونية التي تعتمدها شبكات الممررين وشبكات التهريب البشر أو المهاجرين الأفارقة في ذاتهم.

1.4 المسار الذي ألهم آلاف الجزائريين

أصبحت إسبانيا البوابة الرئيسية للهجرة غير النظامية إلى الاتحاد الأوروبي. كما حدث في عام 2018 ، تجاوز عدد الوافدين إلى السواحل الإسبانية تلك المسجلة في بقية دول البحر الأبيض المتوسط ، هذه المرة بسبب إعادة تنشيط الطريق إلى جزر الكناري ، الأكثر فتكًا للوصول إلى أوروبا. في ظل عدم وجود بيانات نهائية ، تعلن إسبانيا على ما يزيد قليلاً عن 41000حالة دخول غير نظامية عن طريق البر والبحر ، مقارنة بـ 34100 في إيطاليا و15500 في اليونان ، وفقًا لأرقام 28 ديسمبر الصادرة عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.يفترض رصيد عام 2020 نموًا تقريبيًا بنسبة 30٪ للمدخلات غير النظامية مقارنة بعام 2019. وهو تحول في نتائج ذلك العام الذي تفوقت

2020 ، فاقت القيمة 5000 آلاف مهاجر غير شرعي ، وهو مؤشر على استحواذ الجزائريين لمسار غرب البحر الأبيض المتوسط بجدارة وتوسع نشاط شبكات الممررين على طول الساحل الجزائري.

جدول 03 : إحصائيات الهجرة غير الشرعية انطلاقا من الجزائري من سنة 2021 الى 2025

	2021	2022	2023	2024	2025
جانفي	172	585	501	259	597
فيفري	444	283	196	249	616
مارس	335	69	504	394	78
ابريل	53	101	348	171	/
ماي	282	322	120	356	/
جوان	80	145	527	179	/
جويلية	187	123	221	826	/
اوت	1020	267	744	731	/
سبتمبر	1283	756	211	716	/
اكتوبر	919	1092	1166	1019	/
نوفمبر	65	60	677	1083	/
ديسمبر	555	323	457	1120	/
المجموع	5570	7734	5672	7106	1291

المصدر: تم اعداد البيان من طرف الباحثة

2.1.4 بلد الوصول

أصبحت الجزائر بالسنوات الأخيرة خاصة في فترة جائحة كورونا السباقة وان لم نقل احتلت المرتبة الأولى بظاهرة تدفق المهاجرين غير الشرعيين، حسب ما تفيد به مصادر وزارة الداخلية الاسبانية والمنظمات الدولية للهجرة .

أول مرة بتاريخ الهجرة غير الشرعية، يحتل الجزائريين المرتبة الأولى بتعداد الحرقة متجاوزين المغاربة حسب صحيفة "البايس" بـ 1000 مهاجر غير شرعي من يناير إلى مايو 2020. تأكد مفوضية اللاجئين للأمم المتحدة هذه المعلومة بعرضها ترتيب للجنسيات المهاجرين غير الشرعيين الواصلين لأوروبا بحرا وجوا وتصدر الجزائر المرتبة الثانية بعد تونس وتاركة وراءها المغرب بالمرتبة الثامنة.

وتتصدر أيضا الجزائر بالمرتبة الثانية بالجنسيات التي عبرت البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى أوروبا لثلاثي الأول والثاني والثالث سنة 2020، حسب مفوضية اللاجئين للأمم المتحدة.

جدول رقم 04 : دول الإنطلاق المتوجهين أفرادها إلى اوروبا بحرا أو برا (جانفي- أوت 2020)

الدول الهجرة المتوجهة الى اوروبا	عدد المهاجرين غير الشرعيين
تونس	**5874**
الجزائر	**3287**
افغنستان	**3005**
سوريا	**2873**
بنغلاديش	**2385**
ساحل العاج	**1703**
المغرب	**1691**
المالي	**1454**
غينيا	**1276**

المصدر : مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة

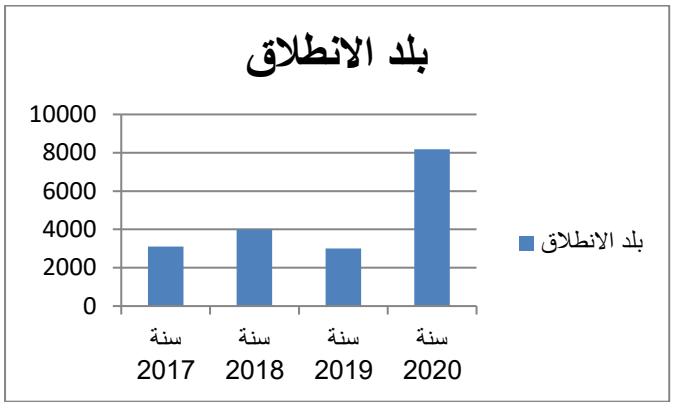
تزامن تدفق الهجرة غير الشرعية مع ارتفاع في أعداد المهاجرين الجزائريين الذين يعبرون إلى سواحل إسبانيا بطرق غير شرعية، إذ شكل عدد "الحراقة" الجزائريين أكثر من 70بالمئة من العدد الإجمالي للمهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إسبانيا (شبه جزيرة أيبيريا) وجزر البليار في النصف الأول من عام 2021 (منظمة التعرف على المهاجرين، 2021) . هذا لا يعارض ما صرح به رئيس المفوضية للإتحاد الأوروبي بالجزائر Thomas Eckert " أن الأكاديمية والعلمية لفهم أعمق للظاهرة، رغم توسع ظاهرة الهجرة في السنوات الأخيرة لعدة أسباب داخلية ونتيجة للأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بعض الدول المجاورة، مما جعل الجزائر منطقة عبور رئيسية للعديد من المهاجرين الذين يبحثون عن فرص حياة أفضل في أوروبا.

في رحلة بحثنا على البيانات والاحصائيات الرسمية الغير رسمية المسجلة لدى المصالح المعنية الوطنية والدولية ، تم تصنيفها حسب بلد الإنطلاق وبلد الوصول .لكي تمكننا من معرفة واقع الهجرة غير الشرعية وتطورها في الجزائر واسبانيا.

1.2.4 بلد الإنطلاق

ترصد شرطة حدود السواحل قوارب الهجرة غير الشرعية على الشريط الساحلي، وخاصة الجانب الغربي منها حيث يعتبر المسار المفضل بسبب قرب المسافة التي تبعد بين الضفة الجزائرية والضفة الإسبانية، وهي عبارة عن حملات تشن لمكافحة الإجرام المنظم بالتراب الوطني وأصبحت الهجرة غير الشرعية من أكثر الجرائم التي تعمل السلطات على مكافحتها وإشتد نظام الأمن على حماية إقليمها البحري.

الرسم البياني 03 : يوضح تطور الهجرة غير الشرعية انطلاقا من الجزائر ما بين سنة 2017-2020



المصدر: تم اعداد البيان من طرف الباحثة

حسب التقارير السنوية التي تعلن عنها مصالح الأمن لسنة 2020 (8184)، وهي أكبر حصيلة منذ عدة سنوات فتضاعف عدد المهاجرين غير الشرعيين بشكل فاق نسبة المهاجرين غير الشرعيين من البلدان المجاورة، وتتواصل سياسة مكافحة الهجرة غير الشرعية من طرف الدولة الجزائرية بمقتبل سنة 2021 حيث تم احباط محاولة الإبحار السري لـ 141 بقوارب تقليدية من مختلف مناطق الغربية للجزائر (وهران، عين تموشنت، تلمسان، مستغانم) وهي أول حصيلة تفيد بها وزارة الدفاع الوطني، وتستمر الظاهرة على طول فصول السنة فهي تتراجع نوعا ما لفترة معينة ثم تعود بقوة وهذا ما نلاحظه بالجدول رقم 01 لسنة 2021.

انتهت سنة 2020 بنفس المشهد الذي نراه في فترة انجازنا لمداخلتنا أي أواخر سنة 2021، فيستمر تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر مسار البحر الأبيض المتوسط، وقد استطعنا حصر عدد إحباط محاولة هؤلاء المقبلين حسب ما ورد بموقع وزارة الدفاع الوطني للقوات البحرية والذي قدر عددهم 5570 بالشريط الساحلي الجزائري ، وتم عرض بقية السنوات بالجدول رقم من اجل اسقاط اقراءة كمية لمختلف الأرقام التي جمعناها من موقع الدفاع الوطني للقوات البحرية والتي تتواصل جاهدة باحباط محاولة الإبحار السري للكثير من المترشحين للهجرة غير الشرعية ، والملاحظ أنه ابتداءا من سنة

الكناري استقبلت 23 ألف مهاجر، من بينهم آلاف الجزائريين، بزيادة 880% عن عام 2019، وهو رقم قياسي لم يتم الوصول إليه في آخر 14 عامًا.ويحتلّ الجزائريون المرتبة الأولى حسب الجريدة بنسبة 51%، متبوعين بالمغاربة، بينما ترجع النسبة المتبقية لدول من جنوب الصحراء الكبرى، مثل مالي وغينيا كوناكري وساحل العاج.وأكدت التقارير نفسها، أن جزيرة البليار لوحدها استقبلت أكثر من 16 ألف مهاجر، عبروا البحر الأبيض المتوسط، يمثّل الجزائريون الأغلبية.

وأكدت الجريدة أن قوارب المهاجرين السرّيين تصل إلى جزر الكناري بمعدل 14 قاربًا يوميًا، مما يجعل عام 2020، ثالث أكثر الأعوام كثافة لوصول قوارب الهجرة غير الشرعية في تاريخ الجزر الإسبانية.وحسب جريدة "البايس "الشهيرة، فقد أقدمت إسبانيا على ترحيل حوالي 120 مواطن جزائري في وضعية غير قانونية خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي. ورحّلت إسبانيا الجزائريين إلى بلادهم، عبر ثلاثة قوارب متوجهة إلى ميناء وهران غربي البلاد، على متن كل قارب 40 مهاجرًا جزائريًا مع حراسة الشرطة. تحولت منطقة البحر الأبيض المتوسط لمسارات مهيمنة للهجرة غير الشرعية التي تحقق آمال الكثير من مهاجري القارة الإفريقية من مختلف اقطارها ودولها والحل الوحيد للوصول الى اوروبا ، ولم يغفل الجزائريون عن هذا المعطى المهم بل واصل المقبلين على ظاهرة الهجرة غير الشرعية استغلال طرق جديدة تخلوا بها المراقبة الحدودية والتي تضمن نجاح المغامرة، فارتكز التوجه بالجهة الغربية نحو اسبانيا وجزرها.

لا تتوقف المأساة ببحر الأبيض المتوسط، بل تستمر السلطات الاسبانية بدق ناقوس الخطر، حيث اعلنت عن مشاهد متكررة لحطام السفين الموجودة على الشواطئ وقد اصبح بعيد كل البعد عن كونه حالة منعزلة. فطريق الهجرة الذي يربط الجزائر بإسبانيا، أصبحت الأعمال الدرامية «متكررة أكثر فأكثر»، و «تظهر الجثث على الساحل الإسباني بعد عدة أيام من تنبيه رجال الإنقاذ»، كما يقول الحرس المدني في وثيقة استشارتها وسائل الإعلام ليفانتي. وفقًا لآخر تقرير صادر عن منظمة كاميناندو فرونتيراس غير الحكومية ، توفي ما لا يقل عن 517 شخصًا على هذا الطريق في عام 2024. كان هناك 464 في عام 2022، و 191 في عام 2021.

تشير هذه الأرقام الى تصدر هذا الممر في البحر الأبيض المتوسط "طريق البليار " إذ اصبح ثاني أكثر الطرق فتكًا لإسبانيا، بعد جزر الكناري. إن هذا المسار، الذي استخدمه المهاجرون غير الشرعيون لعدة سنوات، قد تعزز منذ عام 2021 بشبكات تهريب البشر المتواجد ببلد الإنطلاق. حيث يدفع المهاجر ما بين 2000 و 4000 يورو كمقابل مادي للوصول الى اوروبا، وأحيانًا أكثر، للقيام بهذه الرحلة على متن قوارب صغيرة من 60 إلى 140 حصانًا، وهو أمر غير مناسب تمامًا لهذا النوع من العبور في البحر. وفي عام 2024، تم احصاء 13952 مهاجرا عبر هذا المسار (Marlène Panara,2024).

خريطة رقم 04: طريق جزر البليار المهيمن بالمنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط

بالنسبة للأشخاص الذين عبروا عبر الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط فإن عددهم يبلغ 14000 ألف مهاجر. وقد انضموا إلى إسبانيا في الفترة ما بين يناير إلى سبتمبر 2021. (Bendhaou F,2021).

تصدر مركز الجزائريون حسب الجنسية في المقدمة ثم المغاربة وفي المركز الثالث إفريقيا جنوب الصحراء . فأصبح الجزائريون هم الأوائل من يشغل الرأي عام بسنة 2021 حول قضية الهجرة غير الشرعية بالاتحاد الأوروبي.

ويضيف إلى أن هذه الظاهرة التي تثير قلق الاتحاد الأوروبي تلقى في عام 2020 ما مجموعه 000 134 ألف مهاجر غير شرعي بزيادة نسبتها 68 في المائة عن عام 2019". أما 2021 لا يزال الممر الرئيسي للهجرة غير الشرعية هو الجزء الأوسط من البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك ليبيا حيث وصل إجمالي عدد مهاجريها إلى 48 ألف. هناك أيضا منطقة البلقان التي مر عبر مسارها 40،000 ألف مهاجر. أما الممر الثالث فهو المنطقة الغربية من البحر الأبيض المتوسط من الجزائر والمغرب التي يزيد عدد المهاجرين على 14 ألف مهاجر.

نظرا لصعوبة ايجاد معطيات بالبلد الوصول، استطعنا العثور على ملف إحصائي لوزارة الداخلية الإسبانية والتي تتيحه وكالة الأوروبية لحراس السواحل والحدود بالبحر الأبيض المتوسط FRONTEX. يقدم هذا الملف جرد شهري مفصل لعدد المهاجرين غير الشرعيين الذين تم ترصدهم بالمسار الغربي عبر البحر أو البر حسب جنسية البلد، منذ سنة 2009. واستعنا بخمس سنوات الأخيرة وهو المبين كالتالي :

TABLEAU 05: nombre de clandestins algériens intercepté par les gardes cotes maritimes Espagnole

Route	Border	2020	2021	2022	2023	2024	jan/fev 2025
Central Mediterranean Route	Sea	1465	1681	1404	685	1446	166
Western Mediterranean Route	Sea	11195	11659	7734	6443	9010	1014

Source : Frontex

لا يوجد مقارنة بين مسار الجزائريين لغرب المتوسط والوسط، اذ فاقت توقعاتنا أو بالأحرى تأكد بعض تصريحات المبحوثين، الذين أدلو بإقلاع أكثر من 20 قارب من نقطة انطلاق واحدة .

نرى أنه من الأجدر مقارنة المعطيات المتحصل عليها من طرف السلطات الجزائرية وهو عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين أحبطت محاولاتهم ومعطيات السلطات الإسبانية التي تم توقيف المهاجرين غير الشرعيين بالقرب من الضفة أو الذين تم أنقاضهم بعرض البحر. وهذا مثال بسيط الذين اردنا توضيحه بالجدول التالي فقدر عدد المهاجرين غير الشرعيين بشهر سبتمبر 2021 فقط بـ 4788 . وهذا العدد يفوق المعطيات المقدمة من طرف كل من الضفتين ولا ننسى غياب معطيات عن الذين نجحوا بالوصول الى اسبانيا والمفقودين.

عادت إسبانيا لتكون البلد الأوروبي الأكثر استقبالا للمهاجرين الأجانب، بحسب التقرير المذكور، الذي أشار إلى ولوج ما يزيد عن 41 ألف مهاجر غير نظامي للتراب الإسباني خلال 2020، وخاصة عبر جزر الكناري الواقعة في عرض المحيط الأطلسي على مقربة من السواحل المغربية.

وصل أزيد من 11 ألف "حراق" جزائري، إلى جزر الكناري الإسبانية في سنة 2020، عبر قوارب حسب ما أعلنته وزارة الداخلية الإسبانية.ونشرت جريدة "إسبانيول"، بيانات أصدرتها وزارة الداخلية الإسبانية، كشفت فيها أن جزر

يمثل نموذج الاتفاق، سيادة حالة عامة من الاتفاق على القواعد السائدة داخل المجتمع، وعلى ضرورة الامتثال لها، ويحدث تجاوز القوانين نتيجة لمجموعة من الضغوط، في مقدمتها عدم إقدام بعض الأشخاص على تحقيق قيم المجتمع بسبب توافر إمكانيات ذلك التحقيق. لهذا يضطر الفرد بكسر قواعد بسبب أحداث تقع بحياته فجأة والتي تتحول إلى دوافع مقنعة لخوض الحرقة ، وهنا كان دورنا في تحديد هذه الدوافع التي تؤدي الى ظهور ممارسات ترتبط بالحرقة.

حاليا بدراسة الحرقة في ظل جائحة كورونا أثار انتباهنا، العدد الغير المسبوق بتدفق الجزائريين عبر البحر الأبيض المتوسط في حالة غير قانونية وهو ارتفاع لم تشهده الجزائر قرابة عشر سنوات، والأكثر دهشة هو إقبال الأسر على الحرقة بشكل ملفت. لهذا ارتأينا اتخاذ وجهة مسار علمي جديد هو النموذج التصنيفي عند بيكر ، أي لماذا تصنف الحرقة إلى انحراف رغم الإقتداء بها من الجماعات واعتبارها سلوكا طبيعيا، لأنه في اعتقادنا يسير ضمن الممارسات اليومية لتجاوز الصعوبات بطريقة مراوغة والاستعانة إلى الحيل للوصول إلى الأهداف المرجوة.

يشير بيكر بنظريته حول مجتمع الانحراف بكتابه "الغرباء" " *Outsiders*"، على أن الانحراف الاجتماعي ليس فردًا منحرفًا بطبيعته، بل يصبح منحرفًا لأنه صُنف على هذا النحو. فالمجموعات الاجتماعية تخلق الانحراف عن طريق وضع القواعد التي تشكل مخالفتها انحرافا". وعلى اثر هذا يلتصق مسمى المنحرف على الفرد "étiquette d'Evian"، وهي ردة فعل اجتماعية من قبل الجمهور الاجتماعي، فيصبح الشباب او الشابات الذين انخرطوا بظاهرة الهجرة غير الشرعية، يطلق عليهم بالحراقة وتلتصق بهم هذا اللقب بالوسط الاجتماعي، إلى درجة أنهم يفقدون اسمهم الحقيقي ويعوض ببساطة بحراق. الملصقة كما يسميها بيكر، يقوم بوضعها أفراد المجتمع كصورة نمطية للآخرين، ونجعل هؤلاء الأفراد بتصنيف سلوكهم على أنه منحرف، وهو طريقة يراها الباحث تتلاعب بالمعايير والمعتقدات التي تحدد السلوك بشكل سلبي وإدراج الأشخاص في هذه الفئة فيصبح منحرف .

أصبح المجتمع الجزائري ينقسم إلى فريقين، أو إلى صنفين . الصنف الأول وهم المؤيدون للحرقة ومشجعيها، فأصبحت الحرقة تمنح لمنخرطيها قيمة اجتماعية مهمة بل أصبحت الملصقات التي توصف به إيجابية، وأسطورية، "البطل"، "المحارب"، بل يصبح يحمل صفات الذكورة "يولي راجل" (يصبح رجلا) حسب تعبير ياسين (25سنة)، فتحولت الحرقة كنظام اجتماعي ضروري العبور عليه لكي يتقلد بهذه المكانة وهي مكانة الرجل الفحل،فبدون الحرقة لا يستطيع إثبات قدراته فتحول إلى طقس عبور الذكورة للكثير من الجزائريين الذين يستردون قيمتهم الاجتماعية بعد فشل في إثبات ذلك عبر الحصول على وظيفة، أو الزواج، أو مشروع ناجح فتعتبر الحرقة الفرصة الأخيرة للاسترجاع رجولته المفقودة.

لهذا السبب بعض الأفراد الذين يقررون انتهاكهم لقوانين معينة، يعتبرون أنفسهم يملكون تبرير لهذا الخرق وهو أمر مشروع، لأنهم بهذا الانتهاك يمتثلون لقوانين وقواعد أخرى أهم من وجهة نظرهم، ولها أكبر قدر من الاحترام داخل نفس المجتمع. في هذا الصدد اعتمد بيكر في تحديده للانحراف على التصنيف الثقافي للسلوك والأفعال الاجتماعية داخل المجتمع، ولهذا الغرض يمكن إدماج الحرقة من هذه الزاوية، حيث أن الانحراف السري الذي لا ينظر إلى الفرد على أنه منحرف أو يشارك في أي سلوكيات مخالفة للقواعد، وهذا ما يفسر إقبال فئات جديد تحت تأثير هذه الصورة الإيجابية الذي



المصدر : infomigrants.net

لكن منذ عام 2022، يتحرك الطريق الجزائري أكثر فأكثر نحو الشرق، باتجاه جزر البليار، فينطلق المهاجرون من الساحل الجزائري لكل من ولاية وهران- مستغانم- تيبازة- العاصمة- عين تموشنت، وهي منطقة أقل مراقبة. في أواخر سنة 2024، وصل 18 شخصًا إلى جزيرة فورمينتيرا وانضم إليهم 74 مهاجرًا وصلوا في ثلاثة قوارب منفصلة بعد بضع ساعات. وصل ما يقارب 5793 مهاجرا بجزر البليار سنة 2024، بزيادة 154.3٪ عن 2278 مهاجر وصلوا إلى الأرخبيل في عام 2023، وفقًا لأرقام وكالة الأنباء الإسبانية EFE.

نفس المصدر أقر إنه في عام 2024، بلغت الزيادة في عدد الوافدين من الجزائر 65.9٪ مقارنة بعام 2023 بينما بلغت زيادة المواطنين الجزائريين الذين يدخلون إسبانيا عن طريق البحر 66.9٪ مقارنة بعام 2023. ولاحظ المصدر نفسه أن عدد النساء والأطفال الجزائريين آخذ في الإرتفاع أيضاً.

يقابل كثافة تدفق المهاجرين غير الشرعيين انطلاقا من الجزائر، ارتفاع عدد المفقودين بهذه الضفة ، حيث اعتبرته لمنظمة كامينانديو فرونتيراس الإسبانية غير الحكومية من اكثر الطرق فتكا للبشر بسبب تقلب الأحوال الجوية بالبحر وغياب سفن الإنقاذ قبالة السواحل ، تزيد من احتمال هلاك الجزائريين. فتم احصاء أكثر من 500 مهاجر متوفي ومفقود في عام 2024 (*ONG espagnole Caminando Fronteras*)على طريق الهجرة من الجزائر إلى شبه الجزيرة الأيبيرية أو جزر البليار.

05. و اقع مجتمع "الحرقة ":

في معالجتي لظاهرة الحرقة منذ سنوات الألفين (مرحلة الدراسات ما بعد التدرج –الماجستير)، كنا نركز بالدرجة الأولى لفهم ظاهرة الحرقة عند الشباب بحصر الدوافع التي تؤدي إلى بناء مشروع الهجرة غير الشرعية وركوب قوارب الموت كما يطلق عليها، ثم انتقلنا بأطروحة الدكتوراه إلى الجندر والحرقة أي اقبال النساء على الحرقة، واتبعنا نفس المسار المنهجي في تحديد الأسباب التي وجدناها تختلف عن الذكور. لكن المهم في هذا الأمر أن المقاربة تعتمد على النموذج الاتفاق عند ميرتون.

ميلاد مزيفة لكي يحقق حلمه بالبقاء باسبانيا،

لم تصبح الحرقة عبارة عن انحراف يتقاسمه جماعة من الشباب، الواحد يقلد الآخر عند تحقيق النجاح والوصول إلى الضفة الأخرى. بل يتقاسمه افراد العائلة ببلد الأصل ويواصلون خرق القوانين لإنجاح مشروع ابنهم. فهم يقومون بممارسات تدخلهم لعالم الإنحراف عن طريق الحرقة التي قام بها أحد افرادهم. مثلهم مثل الأولياء الذين يشترون المخدرات أو يتعاملون مع بائع المخدرات . فأصبح الإنخراط لثقافة الإنحراف ، أمر واضح لهذا الشاب كان منذ البداية عليه ممارسة سلوكات خارج عن القانون والعرف، الكذب الهروب من المنزل الإختباء للذهاب، التعامل مع شبكة اجرامية، الوصول وانتحال شخصية ، فكان من الطبيعي مواصلة هذه الممارسات بتزوير شهادة ميلاد . كما وضح بيكر عن الغرباء أنهم عند تقلدهم بمكانة المنحرف لا يستطيعون في هذه الظروف مواصلة الروتين العادي للحياة اليومية؛ ما يدفعه للقيام بأفعال غير طبيعية او مواصلتهم الإنحراف كثقافة سائدة.

إذا اعتبرنا الحرقة عند الفريق الذي لا يعتبره عبارة عن جرم أو انحراف ، فهنا الوضع يختلف بالنسبة للفريق الثاني فجرم الحرقة أصبحت عبارة عن جنحة يعاقب عليها القانون الجزائري بالحبس نافذ ولم يعد البعد الإنساني يطغى على أحكام الصادرة على الحراقة، ففي الزمن الماضي أي بالسنوات الأخيرة قبل كورونا كان الحراق لا يجرم بفعل الظروف وأوضاع الإجتماعية التي يعاني منها فكانوا القضاة يراعون هذا الجانب ويصدرون احكام مخففة ك تسديد غرامة مالية لا تتجاوز 50 ألف دينار و حجز جواز السفر لمدة خمس سنوات. أما في الوقت الراهن ومع تفاقم الظاهرة لم يعد الأمر هينا بل أصبحت تسلط عقوبات صارمة في حق الحراقة وخاصة اذا تم اكتشاف التواطئ مع الشبكة المنظمة الاتجار بالبشر. وهذا ما أسفر عن تكتم العديد من الحراقة ورفض اجراء المقابلة، لأنه عند فشل المحاولة أي عودة الحراقة الى نقطة الإنطلاق بسبب عطب بالباخرة، لا يتم استرجاع نقودهم بل يبقى الإتصال مع الممررين لكي يتم الإنخراط بمغامرة اخرى في وقت لاحق. فلهذا الكثير من الحراق يرفض اعطاء اي تفاصيل عن مغامرته خوفا من الشبكة الإجرامية.

والملفت للإنتباه أن الشبكات الممررين أصبحت تخفي الحراق بمكان سري قبل الإنطلاقة بيوم أو اقل لكي تتم الحرقة بسرية تامة ولا يستطيع الأولياء ايجاد ابنائهم وحتى انهم يحجزون هواتفهم حتى الإنطلاق من شواطئ الساحلية.

اليوم واكثر من السابق تبقى الهجرة غير الشرعية من المشاريع الحياتية التي يطمع الكثير من الجزائريين والجزائريات، خوضها من اجل تحقيق طموحاتهم، ويسمح لهم الإنتماء الى مجتمع يحررهم من القيود الأجتماعية.

06. خاتمة

إتسمت ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو بما يعرف بالحرقة بديناميكية مستمرة طيلة ما يقارب ربع قرن أي خمسة وعشرون سنة، وهذا ما سجلناه من تحولات كباحثة بظاهرة الهجرة منذ سنوات الألفية.

كانت الحرقة تشمل مجموعة من الشباب كما كان يطلق عليهم بحرقة "ولاد الحومة "، وهو عبارة عن مشروع يتم التخطيط له من قبل بعض الشباب تجمعهم نفس الأحلام والتأملات بالعيش خارج الوطن بعيدا عن ما يعتبره الكثير الموت البطيء بمجتمعهم الأصلي، مما يجعلهم يخططون للحرقة كالمنفذ الأخير للهروب من حياة مظلمة.

أصبح هذا التدفق للشباب يتزايد ويتناقص حسب عوامل متعددة، الأولى هي سياسة الدول الأوروبية ودولة الإنطلاق لتشديد مراقبة حدودها ، ويتبعها يحملها جزء من المجتمع فدفع الكثير من الأسر الجزائرية الانخراط بالحرقة بدون تردد..

أثناء حديثي مع والدة تلميذة تدرس مع ابني بحي شعبي "سان بيار " المتواجد بوسط مدينة وهران، ففجأة تقاطعنا أحد المارة بشكل ملفت للإنتباه، حيث تعاتب الوالدة الى درجة الصراخ بوجهها قائلة :

"واش راكي ديري هنا، كو جيت كيفك كو راني رحت، كوراني نتمتع مع راجلي وبنتي، نهار لي كانت الناس ترقص فالرفيون، بنت عمي كانت فالبوطي تقطع البحر مع راجلها وولادها، قالها راجلها غادي نحرقوا مكانتش مع عاجزين صدمت معاه، واش تبقى دير هنا، هنا ما كان والوا لا خدمة لا تاويل، وبعد يومين وصلت لفرونسا، ما خصها والوا حتى ولادها ودخلوا يقراو" .(ماذا تفعلين هنا، إذا كنت مكانك لذهبت الى دولة أخرى، واستمتعت بحياة جديدة مع زوجي وابنتي، عندما كانت الناس ترقص احتفالا عيد ميلاد المسيح، ابنت عمي كانت على متن قارب تقطع البحر لتصل الى اوروبا، فلم تتردد ابدا عندما اقترح عليها زوجها الإنخراط بمغامرة الهجرة غير الشرعية ، لماذا تصر على البقاء هنا أمام انعدام فرص عمل وحياة افضل. فبعد وصولها إلى فرنسا واستقرارها، تمكن اطفالها من الدخول الى المدرسة، وقد تحصلت على عمل، النتيجة لا ينقصها اي شيء).

غالبًا ما يستخدم المجتمع معايير مزدوجة ، حيث تتمتع بعض جماعات المجتمع بالمحاباة .يُنظر إلى بعض السلوكيات في مجموعة ما على أنها مقبولة تمامًا ، أو يمكن التغاضي عنها بسهولة ، ولكن في مجموعة أخرى ، ينظر إليها نفس الجمهور على أنها بغيضة (سيلفان ألمان، 1998).

يرفض الجزء الآخر من المجتمع إقبال الأفراد (الشباب، القصر، الكهل، النساء، الأطفال...) على الحرقة ويعتبرونه انحراف خالص حسب تصنيف بيكر "الانحراف الخالص: يرى الآخرون أن الفرد يشارك في سلوك منحرف ومخالف للقواعد"، ويلحقون السلوك الإجرامي بملصقات أخرى سلبية، كتعاطيهم للمخدرات، كإصابتهم بانهيار عصبي او اضطرابات نفسية، في الأصل لديهم سوابق عدلية أي تعرضوا الى عقوبات كالحبس او هاربين من أحكام قضائية.

لم تسلم الحرقات من الوصم الذي تتعرض له جراء انخراطها للحرقة، فقد لقبت بكل الأسماء المشينة، العاهرة، الطليقة، خامجة، ذهابها لوحدها يمنح المجتمع الفرصة لإستخدام الملصقات كاذبة وزائفة. من المهم أن نلاحظ الحقيقة البارزة التي مفادها أن المجتمع ليس دائمًا صحيحًا في وصفه ، وغالبًا ما يتم تحديد الأشخاص بشكل خاطئ وتحريفهم على أنهم منحرفون ، أو ينسبون إليهم خصائص لا يمتلكونها. من الناحية القانونية ، غالبًا ما يتم اتهام الأشخاص خطأً ، ومع ذلك يجب أن يعيش الكثير منهم مع وصمة العار (أو الإدانة) لبقية حياتهم .(BECKER H, 1985)

والأكثر اندهاشا هو استمرار الإنحراف الى مجال أوسع من الحرقة لأن خرق القانون لم يتوقف على تجاوز الحدود بين الجزائر والدولة أوروبية خلسة ، بل يجب تجاوز القانون عند وصول الحراقة للبقاء والإقامة بطريقة غير شرعية . ففي أحد حواراتي مع صديقة اخت حراق اكتشف انخراط أفراد جدد بقصة الحرقة بشكل مباشر ، فهم مرغمون إلى الإنخراط بعالم الحرقة والإنحراف.

إذ نعتبر الأسرة الشريك الأساسي ببعض مشاريع الهجرة غير الشرعية لبعض الشباب أو حتى القر، فالمساعدات المالية تصبح نوع من الإستثمار الذي يمكن الإستفادة منه بالمستقبل.

هنا بدأ اشراك العائلة بانحراف الحرقة، فتوسل الإبن والديه بجلب شهادة

الأحوال الجوية التي تسهل عملية الحرقة وتضمن وصول القوارب ونجاح المغامرة. وأكثر تأثيرا هو التحولات التي تشهدها الجزائر جراء الأزمات على مستويات مختلفة وهي الإقتصادية، والإجتماعية، والسياسية، التي ساهمت بشكل كبير في تأسيس ثقافة الحرقة وترسيخها في المجتمع الجزائري. حيث تحول موضوع الحرقة إلى الرأي العام وتتقاسمه الوسائل الإعلامية وتكشف عن آلام وحزن وتراجيديا موتى والمفقودين بالبحر الأبيض المتوسط.

مع بداية ظهور بوادر التغيير السياسي بفعل الحراك الإجتماعي الذي اندلع بشهر فيفري 2019 ورجوع بصمات الأمل للكثير من الشباب في الحصول على ما يطمحون إليه في بلدهم الجزائر ، فاصبحوا يرددون شعار "لا للحرقة غادي نبقى في بلادي"، لكن لم يستمر هذا الأمر بفعل جائحة كورونا التي أوقعت المجتمع الجزائري في حالة يأس جراء صعوبة مواجهة هذه الجائحة وايجاد حلول ناجعة لضعف البنى التحتية وافتقار لإستراتيجيات تتجاوز ما خلفته الجائحة من آثار سلبية ، فقدان مناصب عمل، توقف الدخل للكثير من الأسر ، انهيار القدرة الشرائية ، انهيار الطبقة المتوسطة، موت الكثير من الأشخاص بسبب عدم قدرتهم على التداوي،...إلخ.

فقدان متطلبات العيش المحترم للكثير من الفئات الإجتماعية، وانهيار كل مقومات تمثلات مستقبل أفضل، شكل تيار تدفق للهجرة غير الشرعية بالمسار الغربي متوجهين للجنوب الشرقي لإسبانيا ، والذي ترجم بأعداد مرتفعة تجاوزت عشر سنوات الأخيرة، واستطاعت الجزائر احتلال المرتبة الأولى مقارنة بالجنسيات الوافدة بهذه المنطقة. ونعتبره أيضا أمر غير مسبوق حيث شاركت الأسر والشباب والكهول والقصر، المرضى بالمغامرة . أي كل شخص يفكر في الهروب خوفا من تقهقر الوضعية أو السقوط في هاوية الفقر والعوز.

اليوم تتشكل الحرقة ضمن مجتمع الإنحراف أكثر من السابق، فتلجئ السلطات لمحاربة هذه الظاهرة للإجراء القانون الصارم، فتلتصق صفة المجرم على الحراقة والناشطين بها، بعيدا عن السلوك الإجرامي المتعارف عليه اجتماعيا. فرغم وجهة النظر هذه تبقى الحرقة الظاهرة الأكثر بروزا على المستوى الوطني والدولي، ولن يتوقف الإعلام والسياسات الدولية معالجتها ، بل الساحة العلمية من جهتها لا تتوقف عن ترصد مستجدات الظاهرة، التي توحد الكثير من التخصصات بدراستها والإهتمام بنتائج ما توصل اليها السابقون.

7.قائمة المراجع باللغة العربية

1. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.2015، المرفق 03:اتجاهات الهجرة وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود- نشر بموقع:
https://migrationsmartpractices.ifrc.org/fr/annexe-c-tendances-migratoires-et-resilience-des-communautes/

جون لوي، فيل .2009 .الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط و لإتحاد الأوروبي ، يوروميد للهجرة 2 . نشر بموقع:
https://www.yumpu.com/xx/document/view/49861436/-2

المنظمة العالمية للهجرة .IOM .التقرير العالمي للهجرة -2024- ، نشر بموقع:
https://publications.iom.int/books/world-migration-report-2024-arabic

أرشيف -وزارة الدفاع – القوات البحرية الجزائرية، احصائيات حول احباط محاولة الهجرة غير الشرعية بالسواحل سنة 2020-2021-2022-2023-2024

https://www.mdn.dz/site_cfn/sommaire/actualites/ar/communiques_ar.php

ماريانخيليس كولسا، رئيسة منظمة التعرف على المهاجرين في إسبانيا،
https://www.bbc.com/arabic/media-58890389

سيلفان ألمان ، مقابلة مع هوارد بيكر أجراها ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 89، 1998.

https://lakhasly.com/ar/view-summary/rfYx3rE0l7

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أبرز أنماط النزوح القسري والحلول خلال النصف الأول من عام 2024.

https://www.unhcr.org/ar/mid-year-trends

2. الدوريات

رمضان، محمد. 2009. "الهجرة السرية في المجتمع الجزائري ، ابعادها وعلاقتها بالإغتراب الإجتماعي "، دراسة ميدانية ، مجلة المواقف ، العدد 04، ديسمبر ، ص 193-215.

محمد فتحي، عيد. 2010. التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، الندوة العامة العلمية بعنوان"مكافحة الهجرة غير المشروعة"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أيام 08-10 فيفري.

8.قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

1.الشبكة العنكبوتية(الانترنت):

Bendhaou F. 2021, Immigration clandestine: 14 000 harragas ont rejoint l'Espagne en 2021, les Algériens en tête, le Monde, 06.12.2021. https://www.aa.com.tr/fr/monde/immigration-clandestine-14-000-harragas-ont-rejoint-l-espagne-en-2021-les-alg%C3%A9riens-en-t%C3%AAte/2440308

Bounabi S, 2021.ANP/Sécurité : Plusieurs opérations anti-criminalité et mises en échec de tentatives d'émigration clandestine, reporters- quotidien national d'information, 21 January https://www.reporters.dz/anp-securite-plusieurs-operations-anti-criminalite-et-mises-en-echec-de-tentatives-demigration-clandestine/

International migration report 2013https://www.un.org/en/development/desa/population/publications/pdf/migration/migrationreport2013/Full_Document_final.pdf

La route migratoire maritime la plus mortelle au mondehttps://sosmediterranee.fr/route-migratoire-mediterranee-centrale/

María Martín , España vuelve a ser la principal puerta de entrada de la UE para la inmigración irregular, EL PAÍS, 01 ENE 2021. https://elpais.com/espana/2021-01-01/espana-vuelve-a-ser-la-principal-puerta-de-entrada-de-la-ue-para-la-inmigracion-irregular.html

Organisation internationale pour les migrations, project migrants disparus.2025https://missingmigrants.iom.int/fr

Panara M.2024, Sur la route migratoire entre l'Algérie et l'Espagne, une hausse effrayante des naufrages. Publié le : 31/12/2024https://www.infomigrants.net/fr/post/61991/sur-la-route-migratoire-entre-lalgerie-et-lespagne-une-hausse-effrayante-des-naufrages

3. المؤتمرات والندوات وورش العمل:

Collenthouez, 2002, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration BerlinProgramme for the Consolations International Migration, Berlin, 12-22 October.

Musset Mohamed S (2013), « Contribution à la Connaissance des Flux Migratoires Mixtes, vers, à travers et de l'Algérie, Pour une vision humanitaire du phénomène migratoire », Centre International pour le Développement des Politiques Migratoires (ICMPD).

4. كتاب

Virginie L. 2011, *Traversée interdite - les harragas face à l'europa forteresse* , éditions Le passager clandestin, France.

Journet, Nicolas. « Outsiders : études de sociologie de la déviance », Xavier Molénat éd., *La sociologie.* Éditions Sciences Humaines, 2009, pp. 93-94.

BECKER H, Outsiders. Études de sociologie de la déviance, Métailié, Paris, 1985.